

للسيدة ليند، « وسأحملها لها بنفسي، «ستتناول وجباتها بانتظام، و. أ. ألن تطعمها شيئاً؟» من العقاب، ال. ليس تماماً
 ١٠ «أجاب ماثيو بصعوبة. على الإطلاق. «ها أنت تؤديها! وأفترض أنك ستقول بعد ذلك إنه ال يجدر بنا معاقبتها «ماثيو كنت
 ببرت، يا لدهشتي منك. ومع ذلك «حسنًا، من الجيد أن تنال ريتشيل ايند ما نالت؛ في نفسه انطباعاً عميقاً
 عن الصناعة التي كان عليها سلوك آن. واستعملت في حديثها جميع وسائل التأثير الممكنة لتترك من تعليل سبب غيابها عن مأدبة
 الإفطار. ال بدّ في ذلك المساء، لم تذكر ما ر يال لماثيو شيئاً عن الحادثة التي جرت، الفصل العاشر صآجرصة كح 124 نحوها
 على رؤوس أصابعه. وجعاً عندما رأى انكماشها وحزنها، فأغلق الباب خلفه بهدوء وتوجّه بأسي في اتجاه الحديقة، وما كادت
 عينا ماثيو تقعان عليها حتى أن قلبه كانت آن تجلس على الكرسي الأصفر إلى جانب النافذة، وهي تحملق بأصبعه قبل أن يفتحه
 مختلساً النظر إلى الداخل. وكان ذلك قبل أربع سنوات. أبدأ إلى طابق منزله العلوي منذ ذلك الربيع الذي ساعد فيه ما ر يال
 على مرغم إلى دخول قاعة الاستقبال أو غرفة الجلوس، حيث يضطر ماثيو الصغيرة عند نهاية الردهة وعلى المطبخ، كانت
 تنقّالت ماثيو في البيت عادة تقتصر على غرفة نومه إن رأى ما ر يال تبعد حتى انسل إلى البيت كاللص، وز
 حف إلى الطابق الخلفي، كان ماثيو يحوم حول مخزن الحبوب ويراقد المكان، وعندما خرجت ما ر يال من
 البيت لتسوق البقار من المرعى لم تسترّجعة بعين قلقه. وكان ماثيو يعاين الصينية مألً بالطعام إلى
 السقيفة الشرقية، وهكذا تالتت وجبات الإفطار والغداء آن يف اممرتفاعات اخضرء 125 «أظن أنني أستطيع العتذار
 لها ألرضيك، «قالت آن بعد تفكير، قوله لك. «متحمسة «أريدك أن تُلطفني الجواء، كما يُقال، نعم، هذه
 هي الكلمة الصائبة»، «أتعني العتذار للسيدة ليند؟» بل هي رهيبة في عنادها يا آن؛ لذلك أقترح قال ماثيو هامساً
 لـ «ستقومين بهذا عاجالاً أو آجلاً، أل تعتقدين أنه من الأفضل لك إنهاء هذه المسألة؟» لئال تداهمة ما ر يال على حين غرّة
 ة. تذكر ماثيو أنه يجب عليه البوح بما يريد قوله لها، ابتسمت آن مرة ثانية، الوقت. طبعاً، لكنني سأعتاد الوضع. «ال بأس
 بحالي، وهذا يساعدي على تمضية هذه المحنة يا آن؟» «آن، «ناداها همساً وكأنه يخسسي أن يسمعه أحد، «كيف تواجهين
 صآجرصة كح 126 أت عرف كيف يمكن لأحصنة «لن أبوح بهذا السر حتى لو أ ر غمتني على ذلك أأحصنة المتوحشة،
 أفعّل. «من حديث، قد أعلنت توبتي. «كما تشاء، «قالت آن باستسالم. «ما إن تأتي ما ر يال سأخبرها أنني هي صغيرتي
 الطيبة. «جداً من غيرك، بالتأكيد أريدك أن تعتذري لها. كنت حقاً أريد مني العتذار. لكنني على استعداد للقيام بأي شيء
 من أجلك، إذا مني، ولذلك فضلت البقاء محبوسة هنا إلى أأبد تقبّل فكرة ذهابي إلى السيدة ليند والعرا ب لها عن أسفي على ما
 بدر كبيراً، بل إن زوال الغضب مني ترك في نفسي فراغاً أثناء الليل، إذ لم يعد وبقيت حانقة الليل بطوله. ألن لي
 أشعر بالأسف ألن. لم أك من الليلة آن يف اممرتفاعات اخضرء 127 لم تعاين ما ر يال هذا التغيّر وطء قدميها على الد
 ب، وحلفت عيناها ترمقان سماء الغروب، بينما منتصف الطريق تالسي تخالذ آن بقوة سحريّة. شمع رأسها، وخفّ
 منتصرة، بينما مشيت الثانية مطأطئة الرأس مخذولة. عند تسلكان ال در بن زوال نحو الغور، شوهدت
 ما ر يال وآن وهما «سأخذك إليها بعد حلب أألبقار. إذ كانت تعمر ل فكرها جاهدة، بحثا عن واحد من «عظيم. «قالت
 ما ر يال دون أن تسي تعابرها بما اعتلج في صدرها وأنا على استعداد للذهاب وإخبار السيدة ليند بذلك. «أنا أسفة
 التي فقدت سيطرتي على نفسي وتفوّهت بكلمات وقحة، الدرج. البيت وسمعت صوتاً كئيباً، ينادي «مار
 يال» من فوق أعمدة سياج أ ر تياب ما ر يال بما أنجزه، خوفاً من لكن ماثيو كان قد ذهب، أنا بنت معك بوقاحة،
 وسببت الخزي لأحباء الغوالي ماثيو وما ر يال اللذيّن ما في المعجم من كلمات، ولكنك يمكنك أن
 تتخيّل لي هذا، لقد تصرّفت أستطيع أبدأ الإفصاح عن فداحة ندمي. ال. حتى وإن استعملت جميع «آه يا سيدة ليند، «قالت
 بصوت متحشرج، ولن وفحت يديها بطريقة توسلية. تنبّس بنبت شفة، جثت على ركبتيهما أمام السيدة ريتشيل المذهولة،
 واكتست كل قسمة من قسماتها بتعابير أألسف العميق، وقبل أن السيدة ليند التي كانت جالسة أمام نافذتها تحيك. حينها تالسي
 تألق حافظت آن على جذلها وتألقها إلى أن أصبحت هي وما ر يال في حضور بعد كل ما جرى جذلة ومتألقة. إذ ليس من
 المفترض أن تبدو آن تستطع التخلص من هاجس لجوج بأن نتائج ذلك العقاب الذي أنزلته كان هذا الجواب مقنعاً، أو كان
 يجب أن يكون مقنعاً، «أنا أخيل الكالم الذي سأقوله للسيدة ليند، «أجابت آن بصوت الذي ينبغي إظهاره في
 محضر السيدة ليند مجروحة الكرامة. بعين الراسي، آن يف اممرتفاعات اخضرء 129 «هيّا. هيّا، «قالت بحنان.
 «طبعاً أسامحك، في وسرعان ما تالشت جميع مشاعر الستياء من قلبها الذي يتميز برقته نفاذ البصيرة، وشعرت أن

اعتذاراً كان صادقا، التي لم تكن لتثقل كاهل نفسها بأعباء الصحيّ الذي تباغت به؛ لقد حوّله آن بغمضة عين إلى صنف من إحساسها أن آن كانت تستمتع بعرضها الـ مـ غزل. فأين هو العقاب بأن تضرّ عنها صادر من أعماق أعماقها، إلّا أن ما رِ يال انتابها الهلع إذ زاء كل نبذة من نبراتهما كما الحظت ما رِ يال والسيدة ليند، هذا، أ ر جوك قولِي إنك تسامحيني يا سيدة ليند. « حتى لو كانت هذه البنت سيئة الطباع؛ أنا متأكدة من أنك الـ ترغيبين في أيرضيك أن تسبّ بي لبنت مسكينة يتيمة مثلي حزنٌ أبديّ، أ أيرضيك هذا أ ر جوك سامحيني. وإذا رفضت مسامحتي ستسببيني لي حزنٌ لا أبديّ، أ، حقيقيّ أ أيضاً، أ، لكن ما كان ينبغي لي قوله. آه يا سيدة ليند أ ر جوك، فأنا حمراء الشعر ومنمشة وهزيلة وبشعة. ما قلتُ هـ لك كان لي الحقيقة، نعم كان ما قلتُ له لي حقيقة، كل كلمة قلّتها عبّرت عن ألبـد. كان سوء أدب مني أن أواجهك بمثل ذلك السلوك ألنك قلت صآجـصة كح 130 «إنها مخلوقة صغيرة غريبة الأطوارفعال، خذي هذا الكرسي ياما رِ يال؛ مصباحٌ أ. نهضت السيدة ليند بنشاط لتسي قطف باقة من الزنايق البيضاء التي عند ز اوية الحقيقة؟» « ر بـ. آه، ويمكنك إذا شئت الخارج فسحة كبيرة النطاق الخيال. أسمحين لي بالخروج إلى حديقتك والجلوس على ذلك المقعد على الـ مرء أن يكون إنسانا طيباً أ إذا كان شعره كستنائي اللون؛ ذا لو ن كستنائي عندما أكبر، آه، يمكنني احتمال أي سيء إذا عرفت أن شعري سيغدو على قدميها». ولن أنسي ما حييت أنك محسنة وكريمة «أوه يا سيدة ليند؟» قالت آن بعد أن أخذت نفساً طويلاً، ونهضت شعرك ذلك اللون أيضاً أ. والـ بمثقال ذرة. « لو ن كستنائي جميل، ولن أشعر بمثقال ذرة من الدهشة إذا اكتسب أحمر مثل شعرك تماماً، أ، وكانت في صغرها ذات شعر نستطيع إلّـن كار أن شعرك فاقع الحمرة، لكني عرفت ذات مرة بنتاً عما في قلبه. هذا ما عليك فعله. طبعاً، أ، الـ جميع الأحوال أظنني كنت جلفة قليلاً معك. لكنني شخص يفصح أن يفـ املرتفعات اخضرأ 131 قلقها من ذلك الشعور الذي يلحّ عليها بضرورة توبخ أن ألّنها بالغت تتنازعها الحيرة بين رغبتها في الضحك من جرّاء تذكرها لما جرى، وبين «كأن اعـت ذا ر ا جميال بما يكفي ويـ زيـد، « علقـت ما رِ يال الـ تي كانت بأسلوب جميل. «فكرت أني ما دمت أنوي الاعتذار، عندما غادرت ما رِ يال لتعود إلى بيتها، أسرعـت إليها آن، « ياما رِ يال يمكن تحمّل كل سيء إلّـال الطفل الخبيث، ومع أنها ذات طبع حادّ إلّـانفعالية أكثر من الـال ز م، وقد ينبغي أن تكون عليه بالنسبة إلى طفلة مثلها، بالإضافة إلى أنها طريقة أن لديها طريقة عجيبة في التعبير عن نفسها، ولست الأطوار، لكن الـ شك أن هناك شيئاً مثيراً في عملية تربيتها، وماعدت الذي أستأجـر خدماته ليجلس عليه. نعم، إنها بالتأكيد طفلة غريبة إنه أفضل من الكرسي الـ ذي تجلسين عليه، لـديّ شـكوكي الـ خاصة التي «الجمال هو جمال الأفعال، « ر دّت ما رِ يال مـ قُتـبـسة إحدى الحكم. الشفقة عليه ألّنه خال من الجمال.